

No. 12
pp. 214-232



ISSN: 2360-7750

المعيار

مجلة الدراسات العربية العالمية
العدد الأول، المجلد الأول

٢٠١٢/1433

تصدر عن:

قسم اللغة العربية

جامعة أحمد بلوزاريا، نيجيريا



Printed by Ahmadu Bello University Press Ltd.,
P.M.B. 1094 Samaru, Zaria, Nigeria. Tel: 08065949711.
E-mail: abupresslimited2005@yahoo.co.uk;
Website: www.abupress.org



هيئة التحرير

رئيساً	الأستاذ/الدكتور غرب طن ظو هو زاريا جامعة أحمد بلو زاريا - نيجيريا
عضواً	الأستاذ/الدكتور مسعود راجي جامعة أحمد بلو زاريا - نيجيريا
عضواً	الأستاذ/الدكتور محمد الأول عمر جامعة أحمد بلو زاريا - نيجيريا
عضواً	الأستاذ/الدكتور محمد الأول أمين جامعة أحمد بلو زاريا - نيجيريا
عضواً	الأستاذ/الدكتور محمد الشفيع عبد الله جامعة أحمد بلو زاريا - نيجيريا
عضواً	الدكتور بشير حسن أبوبكر جامعة أحمد بلو زاريا - نيجيريا
عضواً	الدكتور آدم سعيد خالد جامعة أحمد بلو زاريا - نيجيريا
عضواً	الدكتور يهوذا سليمان إمام جامعة أحمد بلو زاريا - نيجيريا
عضواً	الدكتور أحمد جعفر عبد الملك جامعة أحمد بلو زاريا - نيجيريا
عضواً	الدكتور إلياس عباس جامعة أحمد بلو زاريا - نيجيريا
سكرتيراً	جامعة أحمد بلو زاريا - نيجيريا



Editors

Professor G. D. Zaria

Ahmadu Bello University Zaria Nigeria

Chief Editor

Professor M. G. A. Raji

Ahmadu Bello University Zaria Nigeria

Member

Professor M. A. Umar

Ahmadu Bello University Zaria - Nigeria

Member

Professor Muhammad Lawal Amin

Ahmadu Bello University Zaria Nigeria

Member

Professor Muhammad S. Abdullahi

Ahmadu Bello University Zaria Nigeria

Member

Dr. A. S. Khalid

Ahmadu Bello University Zaria Nigeria

Member

Dr. B. H Abubakar

Ahmadu Bello University Zaria Nigeria

Member

Dr. Y. S. Imam

Ahmadu Bello University Zaria Nigeria

Member

Dr Ahmad Ja'far Abdulmalik

Ahmadu Bello University Zaria - Nigeria

Member

Dr. Ilyas Abbas

Ahmadu Bello University Zaria Nigeria

Secretary



Editorial Consultants

Professor M.A. Abubakar Bayaro University Kano Nigeria	Member
Professor M.T. Yahya University of Jos - Nigeria	Member
Professor S.B. Aljannare Usmanu Danfodiyo University Sokoto -Nigeria	Member
Professor K.M. Gahallah International African University Kharoum -Sudan	Member
Professor A.S. Al-Azazy Al-azhar University – Al-kahira Egypt	Member
Professor M.M. Jubran College of Islamic Call and Univeresity of Tripoli	Member
Professor Tijjani El-Miskia University of Maiduguri - Nigeria	Member
Professor M.S. Husaini International African University - Sudan	Member



المحتويات

- | ت | هيئة التحرير |
|-----|---|
| ج | المستشارون |
| ح | قواعد النشر كلمة التحرير |
| ذ | المساهمون |
| ١ | ١- عرض أرجوزة " الفترحات النصراوية" للشيخ محمد الثاني كافنغا
الدكتور/ بشير حسن أبوبكر |
| ٢٩ | ٢- قصيدة "أزكى السلام عليك يا نيجيريا" للدكتور إبراهيم جالو محمد: دراسة اجتماعية تحليلية
السيد/كبير أبوبكر أمين والمسيد محمد معاذ رابع |
| ٤٧ | ٣- مفهوم الالتزام في الأدب الحديث
الدكتور/ محمد الثاني باوا والمسيد/أبوبكر مفاجي |
| ٥٨ | ٤- الشعر التعليمي لدى شرف الدين العمريطي من المنظومات النحوية
المسيد/ قاسم إبراهيم |
| ٧٣ | ٥- الشعر العربي النيجيري: نشأته وتطوره
المسيد/ إبراهيم خليل يوسف |
| ٩٢ | ٦- أثر القرآن الكريم و الحديث النبوي في شعر عبدالقادر مسو
المسيدة/ بنت عبدالرزاق طاهر |
| ١٠٣ | ٧- القضايا الوطنية في الأدب العربي النيجيري
الدكتور/ شعيب علي دكو |



- ٨- الشيخ علي بن سعيد الغسوي وإسهاماته الأدبية في سطور
١١٧ السيد/ محمد الكبير بن علي دوبا
- ٩- الصراع الفكري بين الشيخين المغيلي والسيوطي: نظرات بلاغية
١٣٦ الدكتور/ شيخ عثمان أحمد
- ١٠- قصيدة القاضي يونس عبدالله بمناسبة تعيين الشيخ بشير سمبو قاض قضاة أبوجا: دراسة تحليلية
١٥٠ الدكتور/ أبوبكر ثالث عبدالله والسيد/ محمد ثالث ألفا
- ١١- شعر الحنين وخصائصه الفنية من قصيدة الأمين أحمد حمزة: مرارة الفراق
١٥٨ السيد/ أحمد عبد الرحمن آدم
- ١٢- التأثير العربي في الأمثال والحكم الهوسوية في كتاب «مَغْنَا جَارِي ثِي»: دراسة تحليلية وصفية
١٧٨ الدكتورة/ مرضية عباس ماضي
- ١٣- الإسلام والعربية في نيجيريا
١٩٩ السيد/ عبد الواسع عبد الكريم
- ١٤- اللغة العربية بين لغة التعليم ولغة الاتصال في نيجيريا: جامعة ولاية نصرأوا بكيفي نموذجا
٢١٣ الدكتور/ عبد الغني أسمىولا عبد السلام
- ١٥- مشاكل تعليم اللغة العربية في نيجيريا أسباب وحلول
٢٣٢ السيد/ عبد الوهاب صلاح الدين
- ١٦- اللغة والمرأة في ضوء علم اللغة الاجتماعي
٢٤٦ الدكتور/ سعيد عمر يونس زاريا
- ١٧- الفعل المتعدي اللازم في القرآن الكريم "دراسة صرفية نحوية تطبيقية"
٢٦٠ الدكتور/ عبد الحكيم شنت

اللغة العربية بين لغة التعليم ولغة الاتصال في نيجيريا؛ جامعة ولاية نصرأوا بكيفي نموذجا

الدكتور عبد الغني أبمبولاً عبد السلام

قسم اللغات واللسانيات (شعبة اللغة العربية)

كلية الآداب، جامعة ولاية نصرأوا ، كيفي، نيجيريا

Abstract:

Arabic language has been existing in Nigeria since 7th century C.E, it was through Arabic that Nigerians learn reading and writing, which is indicating that Nigerians were illiterate before the advent of Arabic in the country. Despite the fact that Arabic predated English for more than three centuries in Nigeria, the contemporary teaching of Arabic in the country needs a lot of adjustments. This research points out some problems that occur rampantly in the field of teaching Arabic related to the method of teaching, syllabus, environment and teaching aids and eventually provides or suggests solution to those problems. It is observed that teaching of Arabic is not updated in most of our schools in this country which is demoralizing a lot of Arabic students; this research suggests way out to make it updated.

القدمة

تعتبر اللغة العربية لغة أجنبية في نيجيريا حسب نظام التعليم بها، إلا أنها قامت، ولا تزال تقوم بدور مهم في إثراء ثقافة أبنائها ، إذ بحروفها كتبت اللغات المحلية النيجيرية - الهوساوية واليوروباوية والفلانية وغيرها- قبل عهد الاستعمار، وكانت لغة الحكم والثقافة في خلافة صكتو ١٨٠٤-١٩٠٣ وإماراتها. وبما أن خلافة صكتو لم تفرض تعليم العربية على رعاياها، ولكنها ساعدت على تعليمها في الدهايز والمعاهد والمراكز، فأقبل الناس على تعلمها طواعية. ولما دخل المستعمرون ولم يجدوا بداً من اعتماد عليها في كتابة الرسائل باللغات المحلية إلى الأمراء المسلمين، وجدت العربية

سبلها في الأوساط الحكومية، وأصبحت بعد ذلك الحين لغة تدريس في جميع المراحل التعليمية في كثير من الأقاليم، إلا أن التدريس بها في هذه المراحل كان منحصرا في لواء الدراسة، ونائيا عن توظيفها في الاتصال العام، مما جعل طلاب اللغة العربية - بعض النظر عن مراحلهم - يستصعبون الاتصال بها داخل الفصل وخارجه. وذلك لأن هناك فرقا بين تعليم لغة والاتصال بها، ويعود هذا الفرق إلى النظام المتبع والمنهج لموضوع والهدف المسعى نحوه من تعليم اللغة، وقد لا يورث الأول الثاني نون اهتمام بكتيها على حد سواء وضرورة الإلمام بها. ولغة التعليم ولغة الاتصال في نيجيريا هي لغة هذه الورقة التي تسلط الضوء على ربط التعليم بالاتصال، واستخدام اللغة في تدريسها، وتستبين الورقة كذلك وجهات نظر كل من طلاب اللغة العربية بجامعة ولاية ناصراوا، وأسائنتها في إثبات إمكانية تحقيق هذا الغرض ضمن السعي نحو تطوير اللغة العربية في نيجيريا.

وتكون هذه الورقة من الموضوعات الآتية:

- ١- ملخص البحث.
- ٢- العلاقة بين اللغة والاتصال.
- ٣- اللغة العربية بوصفها لغة التعليم.
- ٤- اللغة العربية بوصفها لغة الاتصال.
- ٥- وضع اللغة العربية في جامعة ولاية ناصراوا.
- ٦- تحليل الاستبيانات.
- ٧- نتائج البحث.
- ٨- الخاتمة.

العلاقة بين اللغة والاتصال

ليس اهتمام هذه الورقة أن تطيل الكلام عن اللغة بذاتها، ولكن أصبح ضروري أن تلقى الضوء على اللغة من حيث تعريفها تسهيلاً للإشارة إلى العلاقة بينهما وبين الاتصال، الذي يتم باللغة كوسيلة من وسائله.. وهي - اللغة - من أهم وسائل الإنسان للتعبير عما في ضميره، وعن احتياجاته وعلاقاته الاجتماعية، بل أهميته مصيرية، إذ لا تستقيم حياة الإنسان واللغة بعناصرها اللفظية يثبت إنسانيته ولو كانت عن طريق الإشارة كما كان لأبكم وأصم، وما يتكامل معها من العناصر فوق اللغوية، والإشارات والحركات التي تؤدي وظائف الألفاظ والتراكيب اللغوية أو التي تنوب عنها ^(١) كل هذه بغية تخفيف الاتصالات الجماعية أو الفردية.

واللغة حسب تحديد العالم الفرنسي اندرميه مارتييه Andrew Martinet، "أنها أداة اتصال تحلل وفقها خبرة الإنسان بصورة مختلفة في كل تجمع إنساني، وينتهي هذا التحليل إلى وحدات صوتية لها محتوى دلالي. وتحلل الوحدات الصوتية بدورها إلى عناصر صوتية محصورة تختلف من حيث ما لأهميتها، والنسب القائمة بينها باختلاف اللغات." ^(٢)

ونفهم من هذا التعريف أن اللغة وسيلة الاتصال بين المجتمع الإنساني تختلف باختلاف اللغات ذوات الأصوات والوحدات المتميزة المركبة، ولكل لغة من اللغات من هذا القبيل المركبات تدل على محتويات دلالية معينة

لم ينفرد اندريه بهذا الرأي، بل أكد إبراهيم عيقل رأي ابن تيمية ومنهجه في الاحتجاج باللغة حيث قال - ابن تيمية - أنها "هي أداة تواصل وتعبير عما يصوره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي، أم الحس، أم العقل، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانين التخاطب السليم." ^(٣)

وللستبظ من هذا التعريف أن منهج ابن تيمية يميل إلى أن اللغة أداة الاتصال لما بجوش في خواطر المستلم وينقل بها هذه الخواطر إلى غيره، مع إيمان من ابن تيمية أن اللغة تستعمل لتوصل المعارف وتتسببها في وجه سليم تابع لقوانين اللغة المستعملة. وعلى هذا، فالإتصال هو العملية أو الطريقة التي يتم عن خلالها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعاً بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر^(١) كما اعتبره جوشيف أي ديفتو أنه "عملية قام بها فرد أو أكثر في إرسال واستقبال لرسالة الخالية من الضوضاء الواقع خلال النص مما يؤثر في الرسالة، كما يعطي الإتصال فرصة ردود الفعل. (٥)

ولعل هذا التعريف يكون أكثر وضوحاً في تحقيق عملية الاتصال، على أنها عملية يتم فيها انتقال المعلومات من طرف إلى آخر في ظرف معين، وتتطلب مراسلاً (باعتباراً) ومرسلاً إليه (مستقبلاً) ووسيلة تحمل الرسالة، ورموزاً يمكن تحليلها، وموضوعات الاتصال، وسياقاً مادياً وآخر اجتماعياً، ومشاركين في هذا الموقف الاتصالي. (٦)

ويتضح مما سبق أن عملية الاتصال تتطلب المرسل والمرسل إليه، والرسالة وكذلك الوسيلة. والأخيرة غالباً ما تكون اللغة عن طريق رموزها القابلة للتحليل، وهذه تثبت العلاقة بين اللغة والاتصال إذ لا يتم الثاني دون الأول، ولقد بلغت الأهمية بين المحتوى ووسيلة الاتصال الدرجة التي دفعت ببعض المفكرين إلى القول بأن "الوسيلة هي الرسالة" لدلالة على أهمية الوسيلة "اللغة" في نقل المحتوى "الرسالة" وللتأكيد من مفهوم معين مؤداه أن الطريقة التي تبلغ بها الرسالة لا تقل عن الرسالة ذاتها. (٧)

لتحقيق هذه العلاقة تخص اللغة بمهاراتها الأربع عن طريق كل من مرسل ومرسل إليه. والمرسل يكون متكلماً وكتائباً، وهو بدوره يركب الرموز عن طريق الوسيلة، أما المرسل إليه ويكون مستمعاً أو قارئاً. وهو بدوره أيضاً يفك الرموز عن

طريق الوسيلة المستعملة. ومن الممكن أن تكون هذه الوسيلة شفوية تنقل الرسالة بواسطتها من المرسل إلى المرسل إليه، أو أن تكون صفحة مطبوعة تنتقل للرسالة بواسطتها منه وإليه.

هذا، وقد ذكر أحمد عبد السلام العناصر التي تحقق عملية الاتصال فيما يلي: -

- ١- المرسل: Encoder، متكلمًا كان أم كاتبًا
- ٢- المتلقى: Decoder وهو المرسل إليه سامعًا كان أم قارئًا
- ٣- الرموز: Codes، التي تحمل محتويات دلالية ذهنية، وتحتوي الرسالة، والرموز هنا هي الأصوات اللغوية، والتمثيل الكتابي لها، وما يساعد في بنائها، وفهمها، وتحليلها، ويتكون الحدث اللغوي من هذه الرموز.
- ٤- الرسالة: Message، وهي المرسلّة اللغوية، وموضوع الاتصال والمضمون المستفاد من الرموز، ومن صلتها بجميع عناصر الاتصال.
- ٥- وسيلة نقل الرسالة: Means of Delivery، تتمثل في وسائل إقامة الاتصال بين المرسل والمستقبل، وقد تكون عبر الكلام، أو الكتابة أو الهاتف أو التلفزة أو القمر الصناعي أو الحاسب الآلي أو ما سواها.
- ٦- الموقف الاتصالي: Context of Communication، وهو سياق عملية الاتصال، والعالم الخارجي الذي يجري فيه، ويشمل المرسل والمستقبل، والعلاقة بينهما، وصلتهما بجميع العناصر المكونة للموقف، بالإضافة إلى الزمان والمكان ومستوى الأحداث اللغوية والخلفية الثقافية

والاجتماعية المؤثرة في الاتصال، وغيرها مما قد يؤثر في
الاتصال. (٨)

اللغة العربية بوصفها لغة التعليم

ليست أهمية هذه المقالة التركيز على تلك الفروق بين اللغة العربية كاللغة الأولى
أو اللغة الأم، وبين اللغة العربية كاللغة الثانية أو الأجنبية، ولكن الأهمية تُصبّ على
استخدام اللغة العربية كوسيلة التعليم للمعارف المختلفة في المراكز والمعاهد العليا وكذلك
في الجامعات. وبما أن أهمية التعليم باستخدام اللغة الأولى تتيح الفرصة للمتعلّم لتلقّي
العلوم المختلفة بلغته الأم، إن يسهل له استخدام اللغة الأولى في فهم هذه المعارف، كما
يسم في تجويد صاحب هذه اللغة لاستخدام لغته في الوظائف العلمية المتعددة والكتابة
الإبداعية (٩) هذا إن كان المتعلّم العربي مثلاً يتعلّم اللغة العربية في المعاهد والجامعات،
فيكتب هذه الخصائص فقط إن كان التعليم فيها باللغة الفصحى. ويمكن ذلك لو كان يتعلّم
بهذه اللغة الفصحى في المراحل الابتدائية مما يورثه التّواصل بها في الجامعة، لأن اللغة
العربية تدهورت في المدارس في كثير من البلدان العربية، إذ أن كتب اللغة العربية
العلمية شتّت التلاميذ منذ صغرهم بين مصطلحات وقواعد نحوية لا حصر لها، ويصعب
على هؤلاء الصغار فهم مضمونها، أو هضم محتواها الفلسفي والمنطقي للإعراب
والدلالات المعنوية، وبالتالي، قد يدخلون في مرحلة نفور من قُصور الفهم والحيرة
والارتباك (١٠) وكان العرب بهذه الحالة يدرسون اللغة العربية باللغة الدارجة ويعانون ما
يعاني منها دارسوا اللغة العربية من الناطقين باللغات الأخرى، وهم - العرب - بدورهم
يُفرّقون بين اللغة الفصحى واللغة العامية ووظائفها الاجتماعية في المجتمع، الأمر الذي
جعل الخُلق أن يبدي رأيه على العامية بأنها لغة الجهل، وعلى اللغة العربية الفصحى بأنها
لغة الثقافة، ويقول:

"...والعامية هي لغة الجهل، وليست بلغة الثقافة أو بلغة اليسار... وبين الأغنياء كثيرون لا يحسنون الكلام بغير العامية التي لا جمال لها ولا طلاوة، وبين الفقراء من يحسنون التعبير بالفحصى أو يعبرون بالعامية تعبيراً يزينه جمالها وتبدو عليه طلاوتها، فإذا عطفنا على العامية فإنما نعطف على الجهل، ونستقيه ونستزيده، ولا تخفف وطأة الفقر ذرة واحدة بتغليب عبارات الجهالة على العبارات التي تصاغ بها آراء المتعلمين والمهذبيين..." (١١)

وليس معنى هذا أن المتعلم العربي الذي يستخدم اللغة العربية كلغة التعليم مثل غير الناطق باللغات الأخرى من المتعلمين للغة العربية، فالأول يكتسب اللغة على أساس أنها عملية لاشعورية تتم عن غير قصد منه، وتنمي عنده مهارات اللغة، وهو إن كان غير واع بهذه العملية اللاشعورية، فهو واع بأنه يستخدم اللغة كوسيلة للاتصال. (١٢) أما الثاني فهو يتعلم اللغة العربية، وذلك علمية واعية يقوم بها الفرد عند تعلم اللغة الثانية، وعلى وجه التفصيل، الوعى بقواعد اللغة ومعرفتها والقدرة على التحدث بها، وهو عندما يتعلم العربية على المدرس أن يستخدم اللغة العربية نفسها في التعليم، وألاً يلجأ إلى استخدام اللغة الأم للدارس، أو لغة أخرى وسيطة إلا للضرورة في الدروس الأولية من تعلم اللغة. (١٣)

والواقع أن تعليم المعارف كلها في كلا الحالتين يستحسن أن يتم باللغة العربية بغية تقوية إكتساب اللغة للناطق العربي الذي تساعده بيئته، أو تقوية المهارات اللغوية للدارس غير العربي والناطق باللغات الأخرى إضافة إلى معرفة العلوم اللغوية والأدبية الأخرى ذات العلاقة الوثيقة باللغة ذاتها.

هذا، إضافة إلى أن مصطلح تعلم اللغة يشير إلى العملية الواعية التي يقوم بها الفرد عند تعلم اللغة الثانية ذلك بتعلم قواعد اللغة العربية ومعرفتها والقدرة على التحدث



بها، مع أن بعض الخبراء يقولون بأن اكتساب اللغة عملية خاصة بالأطفال، أما تعليمها لعملية خاصة بالكبار. ^(١٤)

اللغة العربية بوصفها لغة الاتصال:

إن الغرض الأسمى من معرفة اللغة العربية - سواء كونها مكتسبة كما كانت عند الدارس العربي والناطق بالعربية، أو كونها متعلمة كما كانت عند الدارسي غير العربي، والناطق باللغات الأخرى - هو أن يستطيع الدارس بغض النظر عن أصله أن يتواصل باللغة العربية الفصحى، والذي لا يمكن تحقيقه دون النظر إلى نمط اللغة العربية يتعلمها كل من هؤلاء الدارسين. أما الدارس العربي فتمط عربيته الذي يجب أن يكون مصدر اختيار المحتوى لتعليم اللغة العربية هو المزج بين الفصيحة المعاصرة وهي تتمثل في لغة الإعلام، واللغة المستعملة في الخطب العامة، وفي المحاضرات وكذلك لغة الإنتاج الأدبي في مختلف أنواعه، وبين فصيحة التراث فهي أهم ما ينبغي العناية بها، وهي التي تحمل ثقافة الأمة الإسلامية ^(١٥) كما أن نمط اللغة العربية للناطقين للغات أخرى حيث إن تعليم اللغة العربية من مراحل تعليمهم من النواة الخاصة للغة العربية. ^(١٦)

إن اعتبار اللغة العربية كوسيلة الاتصال يتطلب من الدارس أن يكتسب مهاراتها أو يتعلمها مهما كانت الظروف، وهذه المهارات هي: مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة ثم مهارة الكتابة، وحين يكتسبها الدارس على ترتيبها الطبيعي، خاصة إذا كان الهدف من التعليم غرض الاتصال، والواقع أن مستوى ما يتعلم الدارس من هذه المهارة يتوقف على مرحلته التعليمية، ولأجل ضيق نطاق هذه المقالة وكذلك محاولة التركيز على جوانب أخرى منها، يأتي الباحث بالجدول الآتي كما في كتاب، "تعليم العربية لغير الناطقين بها" لرشدي أحمد طعيمة. ^(١٧)



تقسيم المستويات ومضمونها اللغوي

عدد المفردات	نسبة المهارات اللغوية				موقعه السلم التعليمي				المستوى
	كتابة	قراءة	كلام	استماع	الجامعية	الثانوية	الاعدادية	الابتدائية	
١٠٠٠/٧٥٠	%٥	%١٥	%٤٠	%٤٠	الفصل الدراسي الأول (عام)	السنتان	السنتان	السنوات الثلاث أو	الابتدائي
/١٠٠٠ ١٥٠٠	%٢٠	%٤٠	%٤٠		الفصل الثاني (عام على الأقل)	-	-	-	المتوسط
/١٥٠٠ ٢٠٠٠	%٢٠	%٤٠	%٤٠		الفصل الدراسي الثالث (عامان)	-	-	-	المتقدم

وأهم ما نشير إليه هنا حسب ما في الجدول، هو عدد المفردات الذي يحصل عليه الدارس في مستويات مختلفة، واتضح أيضا أن العدد المتوي في المستوى المتوسط والمستوى المتقدم بنسبة لعدد المفرد يزيد بكثير، إذا قورنا بالمستويين السابقين لهما.



وعلى وجه الأخص، مهارة الاستماع ومهارة الكلام، ولعل هذا أدى إلى جمع بين هاتين مهارتين في هذه المراحل المتقدمة باسم المحادثة.

وضع اللغة العربية في جامعة ولاية نصروا:

وبعد إنشاء جامعة إبادن، وبداية تعليم اللغة العربية بها، تأتي الجامعات الأخرى في نيجيريا منها ما كانت لحكومة فدرالية، ومنها ما كانت لحكومة ولايات كجامعة ولاية نصروا - قيد البحث - في الآونة الأخيرة بدأت جامعات خاصة لجمعيات مثل جامعة فونتين، Fountain University لجمعية نصر الله الفاتح، وكذلك ما أنشأها الأشخاص مثل جامعة الهلال (Crescent University) أبيكوتا لكبير القضاة السابق، ووزير العدل النيجري السابق، عبد الغني بولا أجيبولا، ومنها ما أنشئت بالتعاون مع الدول الأخرى، مثل جامعة الحكمة التي أنشأها أحد المحسنين النيجيريين الحاج عبد الرحيم أولاديميجي بالتعاون مع الندوة العالمية للشباب المسلم، بجدة، المملكة العربية السعودية. كل هذه الجامعات تلحق بتلك الجامعات القديمة في نيجيريا والتي لها خبرات في تعليم اللغة العربية وتعلمها في هذه الديار. ومن هذه الجامعات، جامعة أحمد بلو، زاريا، وجامعة عثمان بن فوديو، صكتو، وجامعة ميدوغوري، وجامعة جوس، وجامعة إورن وغيرها. أما جامعة ولاية نصروا فقد أنشئت عام ١٩٩٩م من قبل حكومة ولاية نصروا، وهي في مدينة كيفي، قريبة من أبوجا، عاصمة نيجيريا الفيدرالية. واللغة العربية من إحدى المواد الدراسية في هذه الجامعة، في شعبة من شعب قسم اللغات واللسانيات. ومن أهداف تدريس اللغة العربية في هذه الجامعة، أن تاريخ نيجيريا لا يكتمل دون رجوع إلى تلك المصادر الأولية المكتوبة باللغة العربية، كما أن تعليمها يساعد في توطيد علاقة قيمة بين نيجيريا والدول العربية، وكذلك أن عدد المسلمين في نيجيريا هم الأكثرية من سكان الدولة. ومن المتوقع أن خريجي هذه الشعبة يعرفوا اللغة العربية وآدابها، مع القدرة على الاتصال بهذه اللغة. (١٨) وعلى هذا الأساس وُضع منهجها وفق المواد الدراسية

تسعى نحو تحقيق تلك الأهداف المذكورة. وقد بدأ جهود هذه الشعبة تأتي بثمارها حين بدأت الشعبة الدراسات العليا في اللغة العربية، وتم تخريج عدد من طلاب الماجستير وطالبين للدكتوراه في هذه السنة ٢٠١١م. وليس معنى هذا، أن شعبة اللغة العربية في جامعة ولاية نصرأوا حققت جميع الأهداف من تدريس اللغة العربية كلغة التعليم حيناً وكلغة الاتصال حيناً آخر. ولمعرفة حقيقة هذا، أجرى الباحث الاستبانة لكل من أساتذة وطلاب شعبة اللغة العربية في جامعة ولاية نصرأوا، كفي، نيجيريا، لمعرفة وجهات نظرهم من تعليم اللغة العربية وتعلمها، كلغة التعليم وكذلك كلغة الاتصال. وبما لا ينص منهج الدراسة في جامعة نصرأوا على تعليم اللغة للاتصال، إلا مادة الإنشاء ومهارة اللغة لم تأخذ سوى ست ساعات في برنامج اللسانيس في الجامعات. وعليه، لا حاجة إلى ذكر كل المناهج الدراسية في هذه الجامعة مادامت أنها تخضع لنظام شبه موحد من قبل المجلس الوطني للجامعات في نيجيريا. وحتى بقية المواد فهي عبارة عن جانب نظري إذا أخذنا الاتصال في الاعتبار.

تحليل الاستبانات

ولأجل الحصول على إجابات كل من الأساتذة والطلبة لعدد من الأسئلة في الاستبانة في هذا الموضوع (الملحق الأول والملحق الثاني) إجاب عشرة أساتذة من شعبة اللغة العربية في الجامعة في هذه الأسئلة، كما أجاب أربعون طالباً على الأسئلة التي تخصهم، وهذا العدد موسع بين الصف الأول الجامعي والصف الرابع، وب عشرة طالب من كل الصف، نظراً لعدد الطلبة في الصفوف كلها، إذ ما فيه الصف بلغ طلابه عشرين طالباً.

تحليل إجابة الطلبة

خلفية الطلبة

اتضح من خلال استبانة أن هؤلاء الطلبة خرجوا المدارس الثانوية، حيث درسوا اللغة العربية والدراسات الإسلامية، إلا قليلاً منهم ما له شهادة الدبلوم قبل التحاقه بالجامعة، والواقع أن هؤلاء ينضمون بالصف الثاني عند التحاقهم بالجامعة. كما اتضح أن جميع هؤلاء الطلبة يتكلمون اللغة العربية كاللغة الثانية أو الثالثة، وكانت لهم لغة الأم المختلفة من اللغات المحلية النيجيرية.

الاتصال باللغة العربية في حرم الجامعة

يقصد الباحث بهذا الاتصال، ذاك الاتصال الذي يحدث بين الطالب وغيره وهم في حرم الجامعة. وتدل الاستبانة أن كل هؤلاء يحبون التحدث باللغة العربية في الجامعة، سواء في الفصل مع أساتذتهم أو مع زملائهم خارج الفصل وذلك أن التقدير المئوي في هذا الجانب هو مائة في المائة، إذ أجاب كل طالب بـ "نعم" عن ذاك السؤال، ومع ذلك، فهناك اثنان في الأربعين من هؤلاء الطلبة، من لا يفضل اللغة العربية على لغتهما المحلية، وهما يمثلان ٥% في التقدير المئوي. أما في خارج الجامعة، فقد اتضح من خلال الاستبانة أن ستة عشر طالباً لا يتكلمون باللغة العربية خارج الجامعة، وهم يمثلون ٤٠% في التقدير المئوي للمجيبين على الاستبانة.

وفيما يخص الاتصال بالأساتذة في مكتبهم، فقد اتضح أن أكثرهم يتحدثون مع طلابهم باللغة العربية، وأشارت الاستبانة أن ستة طالب وهم يمثلون ١٥% يثبت أن الأساتذة لا يتحدثون معهم باللغة العربية، بل باللغة المحلية، كما دلت الاستبانة أن الإثنين، وهما يمثلان ٥% أن الأساتذة لا يدرسونهم باللغة العربية في الفصل.

وفي نهاية الإجابة، اتضح أن ٣٥% وعددهم أربعة عشر طالباً من هؤلاء الطلبة يجدون المشكلة في التحدث باللغة العربية.

تحليل إجابة الأساتذة

خلفية الأساتذة

إن ما حصل عليه الباحث وفق الاستبانة يثبت تأهل الأساتذة للتدريس في الجامعة، إذ أن أقلهم مؤهلاً من حيث الشهادات، هو حامل شهادة الماجستير، وهم بهذه مؤهلون للتدريس. ولهم خبرات العمل ما يتوارى بين خمس وعشر سنوات، في تخصصات اللغة العربية المختلفة، ادبيات كانت أم لغويات.

التدريس باللغة العربية والاتصال بها

ليس هناك فرق بين الاساتذة من وجهة نظرهم حول ضرورة تدريس اللغة العربية والاتصال بها سواء بين الطلاب وزملائهم، أو بين الطلاب واساتذتهم، إلا أن ٤٠% من الأساتذة المجيبين على الاستبانة لم يوافق على ضرورة تفادي الاتصال بهؤلاء الطلبة باللغة المحلية، سواء في داخل الفصل أو خارجه، رغم أن الذين وافقوا على أن المنهج الدراسي الحال يمكن الطلبة من اتصال باللغة العربية يمثلون ٥٠% في التقدير المئوي من المجيبين على الاستبانة. أيضاً وافق ٧٠% منهم على ضرورة وضع المنهج الجديد لتعليم اللغة العربية كلغة الاتصال، هذا بالنظر إلى مؤهلات هؤلاء الطلبة عند التحاقهم بالجامعة حسبما تطالب منهم الجامعة. وأن خلفيتهم في اللغة العربية تسمح بالاتصال بها.

وفي نهاية الاستبانة للأساتذة لاحظ الباحث أن ٦٠% منهم لا يرون فرقاً جوهرياً بين تعليم اللغة العربية كلغة التعليم أو كلغة الاتصال. وقال بعضهم أن الفرق فقط يكمن



في الهدف من تعليم اللغة العربية وقال الآخر، أن الفرق في الأسلوب متبع عند تعليم اللغة العربية وتدرسيها.

وإذا كان هو الواضع في جامعة نصرأوا ، فمن المتوقع أن يكون هناك نوع هذه الدراسة في الجامعات الأخرى بغية تحسين تعليم اللغة العربية لغرض الاتصال في نيجيريا.

نتائج الاستبانة

يستطيع القارئ من خلال تحليل الاستبانة لكل من أساتذة وطلاب جامعة ولاية نصرأوا، كيفي، نيجيريا، أن يكتشف ما يلي:

١- أن طلاب هذه الجامعة كغيرهم من طلاب اللغة العربية في جامعات نيجيريا على حرص شديد للتعليم والاتصال بهذه اللغة بغض النظر عن مستواهم العلمي والمرحلي، بل كانوا يتعززون بها، حتى يفضلونها على لغاتهم المحلية، ما عدا قليلا منهم ممن يستصعبون الاتصال بها، وذلك نتيجة لضعف مستواهم العلمي والتحصيلي في اللغة العربية.

٢- أن البيئة المحلية النيجيرية بنسبة لطلاب اللغة العربية لا تساعد على الاتصال بالعربية سواء في الجامعة أو في خارجها، إضافة إلى عدم التشجيع لهؤلاء الطلاب حتى من قبل الحكومة - فدرالية - ولاية - محلية - وسياستها التعليمية، رغم أنها - العربية - لغة دين الأغلبية من سكان نيجيريا. (١٩)

٣- أن بعض الأساتذة على يقين بأن تدريس اللغة العربية باللغات المحلية شيء أساسي لطلاب بنيجيريا الذين يدرسون اللغة العربية، دون مراعاة مستواهم العلمي، إلا أن الباحث لم يوافق على هذا الرأي لأن الواقع يخالف ذلك، لكثرة خريجي الدول العربية من نيجيريا الذين حصلوا على التقدير المتميز وهم تلمذوا على أيدي العلماء العرب وفي البيئة العربية، وبالتالي، فاللجوء إلى تدريس اللغة العربية باللغات المحلية خاصة،

في المعاهد العليا والجامعات لا تشجع الطلبة على الاتصال بها. وعلى الأخص في الوقت الراهن حين توافر الوسائل التعليمية في المدارس، وتضافر الوسائل الإعلامية باللغة العربية، والتي جعلت الحصول على المعلومات والمعارف من الدول العربية مسيرة.

٤- أن مستوى تعليم اللغة العربية في نيجيريا جاوز ما يعاني بعض الطلاب من مشكلة التحدث باللغة العربية نظراً لما يصدر من طلاب العربية في هذه الديار، حتى الذين لم يزوروا دول عربية قط، من الانتاجات العلمية، لم يقصر مستواها مما تخرج من طلاب العرب أنفسهم.

٥- يجب على أساتذة اللغة العربية في هذه الديار الإهتمام البالغ في تسهيل أية صعوبة لطلاب اللغة العربية، ليس فقط في المدارس الابتدائية والثانوية، بل في المعاهد العليا والجامعات، وإلا، تكون هناك فجوة كبيرة لا تتمشى مع قدرة علمائنا المحليين على الانتاج العلمي، أمثال الشيخ عثمان بن فودي، وأخيه عبد الله بن فودي وابنه محمد بلو وكان لهم ما يقرب ثمنائة كتاباً نشروا وشعرا^(٢٠) وعلى غرار هذا ما صدر من الشيخ آدم عبد الله الإلوري من الانتاجات العلمية في شتى المجالات العلمية في القرن العشرين.

٦- كما يحب على هؤلاء الأساتذة أن يصروا على التحدث مع طلابهم باللغة العربية وتقادى اللغات المحلية، وإلا فالهدف من تعليم اللغة العربية كلغة ثانية أو أجنبية لا يحقق، إذا لم يستطع الطلاب الاتصال باللغة العربية، مع وضع الحد الفاصل بين تعليم اللغة العربية كلغة التعليم وبين تعليمها كلغة الاتصال.

٧- وأخيراً، يجب إعادة النظر في المنهج الحالي في جامعة ولاية نصراوا، لكي يكافأ عن احتياجات طلاب اللغة العربية في الاتصال بها، ولكي يتم هذا، يدعو هذا الباحث إلى توفير الكتب العلمية في تخصصات مختلفة نحو إثراء المكتبة المركزية ومكتبة القسم.

الخاتمة

حاول الباحث من خلال السطور الماضية أن يسلط الضوء على تعليم اللغة العربية كلغة التعليم وكلغة الاتصال مثبتاً العلاقة بين اللغة والاتصال لكون الأول أداة لتحقيق الثاني، ومبيناً أوجه تعليم اللغة العربية للأهداف التعليمية العامة وتعليمها بغية الاتصال. وقد أثبتت الاستبانة التي أجراها الباحث في جامعة ولاية نصراوا، أن اهتمام طلابها باللغة العربية كلغة الاتصال يتطلب عناية كبرى من كل من أساتذة شعبة اللغة العربية وطلابها في هذه الجامعة، كما أوضحت الاستبانة جوانب النقصان من كلا الجانبين حسبما في تحليل الاستبانة مع نتائج تظهر ضرورة تقاوى اللغات المحلية في تدريس المواد العربية في الجامعة، مع إيمان بقدرة أساتذتها على قيام بهذه المهمة، ومسئولياتها في تحصيل علمي يسهل لهم ذلك، رغم أن بيئة الجامعة لا تشجع الطلبة على الاتصال باللغة العربية.

وانتهت المقالة بدعوة إلى إعادة النظر في المنهج، وتوفير الكتب العلمية في كل من المكتبة المركزية في الجامعة ومكتبة القسم بها. والله ولي التوفيق

(الملحق الأول)

استبانة عن اللغة العربية بين لغة التعليم ولغة الاتصال في نيجيريا: جامعة ولاية نصراوا بكيفي نموذجاً

ليها الطلبة الأعزّة/ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أشكر لكم تعاونكم معي بالإجابة عن عناصر هذه الاستبانة. وأضمن أن إجاباتكم تبقى سرية وتستخدم لهدف إنجاز هذا البحث فقط. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أخوكم/ عبد الغني أمبولو عبد السلام.

الفصل الدراسي:

اللغة الأم:

أي لغة/لغات أخرى تجيدها:

بأي شهادة التحقت بالجامعة:

يرجى منك الإجابة بـ "نعم" أو "لا" عن الأسئلة التالية:

هل أنت تجيد التحدث باللغة العربية بطلاقة؟

هل تتكلم باللغة العربية في الفصل؟

هل تفضل اللغة العربية علي لغتك المحلية في الجامعة؟

هل تتكلم /تُحاور باللغة العربية مع زملائك في الفصل؟

هل يحدثك أستاذك باللغة العربية في الفصل؟

هل يحدثك أستاذك باللغة العربية في مكتبه؟

هل تتكلم باللغة العربية في البيت أو خارج الجامعة؟

هل تشارك في المناقشة باللغة العربية في الفصل؟

هل تحب اللغة العربية لأنها لغة الدين؟

هل تحب اللغة العربية لأنك تتكلم بها؟

هل يدرسك أستاذك باللغة العربية في الفصل؟

هل تجد مشكلة في التحدث باللغة العربية؟



(الملحق الثاني)

استبانت عن اللغة العربية بين لغة التعليم ولغة الاتصال في نيجيريا: جامعة ولاية
نصراوا بكيفي نموذجاً

الأستاذة الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أشكر لكم تعاونكم معي بالإجابة
عن عناصر هذه الاستبانة، وأضمن أن إجاباتكم تبقى سرية وتستخدم لهدف إنجاز هذا
البحث فقط، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أخوكم عبد الغني أمبولا عبد السلام.
أولاً: معلومات شخصية

لوظيفة العلمية الحالية: ١- أستاذ ٢- أستاذ مشارك ٣- أستاذ مساعد ٤- محاضر
٥- مدرس

أعلى مؤهل علمي: ١- دكتوراه ٢- ماجستير ٣- بكالوريوس
التخصص العام: ١- لغويات ٢- أدبيات ٣- لغويات تطبيقية ٤- أخرى
(إنكر...)

التخصص الدقيق: (يذكر:)
سنوات الخبرة في تدريس التخصص: (١) ٢٠ - فصاعداً (٢) ١٥ - ١٩ (٣) ١٠ - ١٤ (٤)
٩ - ٥ (٥) ٠ - ٤

اسم الجامعة (موقع العمل): اسم الكلية:
اسم القسم:

ثانياً: الموقف من استعمال اللغة العربية في جامعة ولاية نصراوا
أرجى بيان وجهات نظرك في الموضوع المذكور أعلاه بالإجابة عن المقولات التالية
باختيار أصدق الأرقام تعبيراً عن وجهة نظرك، وفقاً لما يأتي:

(١) لا أوافق إطلاقاً (٢) لا أوافق (٣) لست متأكداً (٤) أوافق تماماً

أن يتم تكريس طلاب اللغة العربية باللغة العربية في الفصل

أن يتم تكريس هؤلاء الطلاب باللغة العربية خارج الفصل

أن ننقضى الاتصال بهؤلاء الطلاب باللغة المحلية في الفصل تمرنا على الاتصال باللغة

العربية أن ننقضى الاتصال بهؤلاء الطلاب باللغة المحلية خارج الفصل تمرنا على

الاتصال باللغة العربية أن استخدام المنهج الدراسي الحالي يمكن الطلبة من الاتصال

باللغة العربية

أنه يجب وضع منهج جديد لتعليم العربية بوصفها لغة الاتصال

أن هناك فرقاً بين تعليم اللغة العربية كلغة التعليم وتعليمها الاتصال

أن مؤهلات الطلبة تكفي للاتصال باللغة العربية بلا مرأى

أن تعليم اللغة العربية كلغة الاتصال يتطلب استراتيجية تعليم جديدة

أن كتب اللغة العربية في المكتبة غير صالحة لتعليم العربية بوصفها لغة الاتصال

أن خلفيات الطلبة في اللغة العربية لا تعينهم على الاتصال بها

أن بيئة الجامعة لا تتيح لهم فرصة الاتصال باللغة العربية

ثالثاً: رأي خاص

(١) يرجى تكوين أي اقتراح لتحقيق غرض تعليم اللغة العربية ولا استخدامها في التعليم والاتصال من وجهة نظرك:

(٢) يرجى تحديد الفرق بين لغة التعليم ولغة الاتصال من وجهة نظرك:

المصادر والمراجع:

١- أحمد شيخ عبد السلام (٢٠٠٦م) اللغويات العامة، مدخل إسلامي وموضوعات مختارة الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ص ٧٧



- ٢- حلمي خليل (١٩٨٩م) مقدمة لدراسة اللغة دار القلم، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ص ٦٣
- ٣- إبراهيم عقيلي (١٩٩٤م) تكامُل المنهج المعرفي عند ابن تيمية، سلسلة الرسائل الجامعية (٨)، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٩٤م، ص ١٠٩
- ٤- حسين حمدي الطويحي (١٩٨٢م) وسائل الاتصال، والتكنولوجيا في التعليم، الكويت دار القلم، ص ٢٥
- ٥- إبراهيم عقيلي (١٩٩٤م) المرجع السابق، ص ١٠٩
- ٦- أنظر أحمد شيخ عبد السلام (٢٠٠٦م) المرجع السابق، ص ١٥٠
- ٧- رشدي أحمد طعيمة (١٩٨٩م) تعليم العربية لغير الناطقين بها، الرباط، المنظمة للتربية والعلوم والثقافة، ص ٢٣-٢٤
- ٨- أحمد شيخ عبد السلام (٢٠٠٦م) المرجع السابق، ص ١٠١-١٠٢
- ٩- أحمد شيخ عبد السلام (٢٠٠٦م)، مقدمة في علم اللغة التطبيقي، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ص ٦١
- ١٠- د. هند بداري اللغات الأجنبية العامة تهدد اللغة العربي
<http://www.ahlalloghah.com/showthread.php?1=2349> accessed on 20-1-2011
- ١١- فريال مهنا: لغة الاعلام العربي بين الفصحى والعاميات
<http://arabic.ksu.edu.sa.portal/index.php?option=comaccessed> on 20-1-2011
- ١٢- رشدي أحمد طعيمة (١٩٨٦م) المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الجزء الأول، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص ٨٠
- ١٣- أحمد شيخ عبد السلام (٢٠٠٦م)، مقدمة في علم اللغة التطبيقي، المرجع السابق ص ٦٢
- ١٤- رشدي أحمد طعيمة (١٩٨٩م) المرجع السابق ص ٣٠
- ١٥- عبد الراجحي (١٩٩٦م) علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية اسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص ٩٥-٩٤
- ١٦- المرجع نفسه ص ١٢١
- ١٧- رشدي أحمد طعيمة (١٩٨٩م) المرجع السابق ص ٤٨
- 18- Nasarawa State University, Faculty of Arts Handbook, 2006
- 19- Federal Government of Nigeria Census 1963
- ليس هناك إعلان رسمي بعد تحديد سكان عام ١٩٦٣م لمعرفة عدد المسلمين من سكان نيجيريا
- 20- Hanwick John The Arabic Literacy Traditional of Nigeria in Research in